# الشفاعة

## و مفهومها الاسلامی

حسن الجواهری

بسم الله الرحمن الرحیم

# الشفاعة و مفهومها الاسلامی

كاتب:

حسن الجواهری

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵

الشفاعة و مفهومها الاسلامی ----- ۶

اشارة ----- ۶

ملخص ----- ۶

اقسام الشفاعة ----- ۶

الاشکال علی الشفاعة ----- ۷

الشفاعة من ناحیة الأدلة الإثباتیة ----- ۸

الآیات الدالة علی نفی الشفاعة ----- ۹

الآیات الدالة علی إثبات الشفاعة ----- ۹

پاورقی ----- ۱۰

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۱

# الشفاعة و مفهومها الاسلامی

## اشارة

مولف:حسن الجواهری

مجله حوزه

## ملخص

ثمة إشكال عقلی علی الشفاعة هو أنها تشبه الوساطة الدینویة، ولکن الأشكال یتضح حین نعرف أقسام الشفاعة: شفاعة العمل، شفاعة الله الابتدائیة، والشفاعة المرکوزة والشفاعة لا تنافی العقل، ولا الشرع، وثمة أیات نافیة للشفاعة وأخری مثبتة لها، ویمکن الجمع بینها بأن المثبتة تنفی الشفاعة الاستقلالیة عما سوی الله. الشفاعة: أن یتقدم الشفیع إلی الله سبحانه ویطلب منه تخفیف العقاب والعفو عن الشخص الذی یستحق العقاب بعمله الشنیع، وهذا الذی یشفع إما أن یکون عملًا صالحاً من أعمال الإنسان أو ولیاً صالحاً له حق علی الله تعالی، فیطلب من الله سبحانه وتعالی التخفیف أو العفو عن المخطئ. وقد أشكل علی الشفاعة بإشكال عقلی مرکز، وحاصلة: أن شفاعة الشافع لا [ صفحه ۷۹] یعقل دخلها فی تقلیل استحقاق المذنب للعقاب، لأن الاستحقاق وعدمه یتبع ما یصدر من نفس الفاعل من عمل، لا ما یصدر من شخص آخر، فعلی أی أساس تتدخل الوساطة فی مجری فعلیة العذاب فی حساب الله تعالی، بعد أن لم یکن للوساطة ـ الشفاعة ـ دخل فی مرحلة الاستحقاق؟ وحینئذٍ، فإن کان المذنب قابلًا للعفو فلماذا لا یعفی عنه، بغض النظر عن الشفاعة والوساطة؟

## اقسام الشفاعة

إن الشفاعة تنقسم إلی ثلاثة أقسام: ۱ ـ شفاعة العمل: الذی یعمله الإنسان، کصلاته وصومه وحجه وعمله الصالح من الخیرات والمبرات فی سبیل الله وأمثال ذلک، فإن هذه الأعمال تشفع للإنسان فی تقلیل عقابه علی الأفعال المنکرة، أو العفو عنها، ومن هذا القسم شفاعة القرآن، فقد ورد فی الحدیث عن النبی ـ صلی الله علیه وآله ـ «إن القرآن شافع مشفع، وما حل مصدق» [۱] . ومن هذه الشفاعة شفاعة القیادة التی یهتدی بها الفرد فی حیاته. ۲ ـ شفاعة الله الابتدائیة: وهی المغفرة التی تصدر من الله سبحانه وتعالی، ابتداءً ومن دون طلب من أحد الشافعین للغیر، وذلک لأن الله سبحانه «قد سبقت رحمتُهُ غضبهُ». فأصالة الرحمة والمغفرة ثابتة فی حقه، وهذه الرحمة والمغفرة کسائر أنحاء رحمة الله الکونیة التی لها نظام وقانون خاص، فکما أن هذا العالم یخضع لنظم وقوانین کونیة معینة، فکذلک عفو الله ومغفرته ورحمته تعالی فی یوم القیامة، لابد أن تکون خاضعة لنظام معین لتصل إلی المذنبین، وهذا النظام المعین هو عبارة عن وصول هذه الرحمة والمغفرة عن طریق الکملین من [ صفحه ۸۰] الأنبیاء والأوصیاء، والشهداء والصالحین، ولا یمکن أن تکون هذه الرحمة عن طریق العاصین الجناة، لأنها خرق حکمة الله وطریقته فی إیصال الناس إلی الکمال. وهذان القسمان من الشفاعة لا یرد علیهما الإشكال المتقدم، لأن شفاعة العمل تعنی قبوله من الله عزّوجلّ ومن ثم تقلیل العذاب عن صاحبه بالمغفرة، وإن شفاعة الله الابتدائیة ما هی إلّا إیصال الرحمة والمغفرة إلی العباد من غیر طلب، تحنناً منه تعالی وکرماً، ومثل هذه الشفاعة کمثل إیصال الماء والغذاء لعباده فی هذه الدنیا، ولکن هذین النوعین من الشفاعة هما أمر صوری وشکلی فهو نوع إجلال واحترام ظاهری للشفاع، لأن الشافع إذا کان یشفع بالعمل فلیس له دور حقیقی فی العفو والمغفرة، وإنّما الدور الحقیقی للعمل، وإذا کان الشافع وهو الولی أو النبی ـ بما أن الله جعل رحمته قد سبقت غضبه، وقد جاءت عن طریقهم ـ فحینئذٍ یکون دور الشفیع کدور الدواء الذی یؤثر فی انبساط

الصحة والسلامة على العباد، وكدور الجبل الذى تصطدم به الرياح الصاعدة الحارة لتلتقى بالرياح الباردة ليتكون المطر، أو كدور الشمس فى تبخير مياه البحار والمحيطات لتتدخل فى عملية نزول المطر أيضاً. وحتى لو قلنا: إن الشفيع يتوسط عند الله فيكون توسطه مؤثراً تكوينياً فى تقليل العذاب أو العفو، فإنه لا يخرج عن كون الشفيع هو مثل تأثير الأسباب التكوينية فى العالم، كتأثير الدواء لشفاء العبد أو تأثير الشمس والماء والهواء لإدامة الحياة، فلا فضل للشفيع، كما لا فضل لهذه التأثيرات الكونية. ۳ ـ الشافعة المركوزة عند المسلمين: بمعنى أن يبدأ العبد المذنب بطلب من الشفيع أن يشفع له، وهذا الطلب يؤثر فى الشفيع، فينبعث الشفيع من قبل هذا المذنب ويطلب من المولى أن يغفر للعبد المذنب ويتجاوز عن ذنبه أو يقلل [ صفحه ۸۱] العذاب عليه على أقل تقدير، وهذا الشفيع بدوره يؤثر فى المولى، فيعدل المولى عن حكمه ويتجاوز عن عبده المذنب ويعفو عنه. وهذا القسم من الشفاعة، هو الذى يحصل للشفيع عظمة وإجلالاً عند العبد المذنب ورفعة ومقاماً عند الله تعالى، وهذا هو الظاهر من أدلة الشفاعة القرآنية والروائية. ثم إن الأشكال العقلى على الشفاعة يرد عليها بالمعنى الثالث، فلابد أن نبحث عن جواب هذا الأشكال ورده أو قبوله، فإن رددنا الأشكال العقلى، فحينئذٍ لا داعى للقول بخلاف ما قالت به الأدلة الشرعية من معنى الشفاعة الثالث، وإن قبلنا الإشكال العقلى، فلابد من صرف الأدلة الإثباتية إلى خلاف ظاهرها، فننكر الشفاعة بالمعنى الثالث ونقول بالشفاعة بالمعنى الأول أو الثانى.

## الاشکال علی الشفاعة

إن الإشكال على الشفاعة المتقدم، يمكن توسعته إلى إشكالات خمسة عقلية: ۱ ـ الشفاعة تنافى التوحيد فى العبادة، وهذا ما قاله الوهابيون أتباع محمّد بن عبد الوهاب. ۲ ـ يلزم من الاعتقاد بالشفاعة الاعتقاد بأن شفقة ورحمة الشفيع أوسع من رحمة الله. ۳ ـ الاعتقاد بالشفاعة يوجب تجرؤ نفوس العباد وتشويقها إلى المعاصى. ۴ ـ يلزم من الاعتقاد بالشفاعة أن نقول: «إن الله يقع تحت تأثير الشفيع ويبدل غضبه بالرحمة». ۵ ـ الشفاعة نوع استثناء وتفرقة بين المذنبين، وهو خلاف العدالة من الله تعالى [۲] . [ صفحه ۸۲] حل الإشكال ۱ ـ إن الشفاعة بالمعنى الثالث لا ـ تنافى التوحيد فى العبادة، وذلك لأن توسيط الولى والنبى إلى الله لا يعنى عبادته، حتّى ينافى التوحيد فى العبادة، فكم فرق بين عبادة شخص أو توسيطه فى أمر إلى الغير. ۲ ـ إن المدعى فى الشفاعة ليس هو أن يكون الشفيع أكثر رحمة من الله تعالى حتّى يشكل على الشفاعة بهذا الإشكال، بل المدعى فى الشفاعة أحد أمرين: الأول: أن الشفيع باعتباره بشراً مثلنا يملك ما نملكه من أحاسيس بشرية وعواطف نفسية، والعبد المذنب قد لا يكون مستحقاً للعفو بملاكات الرحمة الإلهية الخالية من الاحساسات البشرية، ففتح الله لعباده باب الرحمة والعفو التى تنبع من شفاعة الشفيع الذى يحس وينفعل ويتأثر فيأتى العبد الولى الذى يقع تحت هذه التأثيرات الانفعالية مثلنا، وإن كان يختلف عنا فى عدم إعمال هذه الانفعالات فيما لا ينبغى، فالولى مستعد لتأجيل قتل عمرو إلى أن يسكن غضبه، حتّى يكون قتله إياه خالصاً لوجه الله تعالى. ويصح للولى أن يطلب من الله تعالى المغفرة للعبد المذنب بشرط أن تكون الشفاعة لهذا العبد المذنب مما ينبغى وفيها المصلحة. الثانى: أن نفرض أن هذا المذنب الذى لا يرحم ـ بغض النظر عن الشفاعة ـ يكون له حق على الشفيع، مثل زيارة الشفيع وإهداء ثواب الصلاة المستحبة إليه، أو إهداء ثواب الإطعام والعمل الصالح وهداية الناس ـ بواسطة ذكر طريقته فى العمل الصالح ـ إليه وعلى هذا فالشفيع يكون بصدد مجازاة هذا العبد المذنب بالخير، فتأتى الشفاعة وتكون معقولة إن لم يكن فيها إشكال آخر. إذن: عرفنا أن هذين الأمرين المدعى إثبات أحدهما فى الشفاعة لا يستبطنان [ صفحه ۸۳] أن الشفيع أكثر رحمة وشفقة من الله تعالى. ۳ ـ إننا لا ندعى القطع من قبل العاصى بأن الولى سوف يشفع له حتماً من قبل الله تعالى بحيث ترفع كلّ التبعات وسيبقى قابلاً للشفاعة ولا تجره معصيته إلى أن يصل فى خبثه وسوء عاقبته إلى مرحلة تنتفى قابليته للشفاعة. نحن لا ندعى كلّ هذه الإدعاءات السابقة حتّى يأتى الإشكال الثالث، وهو ـ التجرى على الله تعالى ـ لو قبلنا فكرة الشفاعة، بل إن فكرة الشفاعة تعطى الأمل للعبد المذنب فى عفو الله عنه وترفع اليأس ليس إلاّ، لا أنها توجب التجرى. ولو أن أحداً أساء فهم الشفاعة، أو استغلها فى التجرى على الله فى انتهاك حرماته، فهذا ليس إشكالاً على الشفاعة، كما قد يقع الفهم

الخاطیء والاستغلال بالنسبة إلی فکرة عفو الله تعالی عن العاصین، أو فکرة انفتاح باب التوبة علی العباد. إن قبول الله سبحانه شفاعة الشفیع، لیس معناه أنّه وقع تحت تأثیر الشفیع، بل کلّ ما فی الأمر: أن الأعمال الحسنة الصادرة من الشفیع الذی یستحق بها الثواب والإجلال من قبل الله تعالی، قد جعل الله تعالی له الثواب الجزیل وقبول شفاعته جزاء علی أعماله الصالحة، وهذا لا یستلزم البداء المحال، لأن الله تعالی قد بنی من أول الأمر علی العفو عن هذا العبد المذنب، إذا شفع له الشفیع، والله سبحانه وتعالی یعلم بشفاعة الشفیع له، فإن هذا لا یمت إلی تبدل الغضب بالرحمة والوقوع تحت التأثیر. ۵ ـ إن عقاب العاصی فی نفسه لم یکن ظلماً، وعلی هذا فإن العفو عن بعضهم بواسطة شفاعة الشفیع هو إحسان إلیهم، ونحن نعلم أن تخصیص الإحسان بشخص دون شخص لیس ظلماً إلی من لا یقدم إلیه الإحسان [۳] علی أن الشفاعة فی یوم القیامة قد تشمل کلّ من له قابلیة للشفاعة بلا استثناء وتبعیض إذن [ صفحه ۸۴] ارتفع الإشکال الخامس. وقد عرفت أن الشفاعة بالمعنی الثالث: لا یتوجه إلیها أی إشکال من الإشکالات الخمسة المتقدمة، حیث أنها عبارة عن إعطاء ثواب الشفیع إلی المشفوع له، لأن المشفوع له کان له الحق علی الشفیع وهو أمر معقول وعرفی. ثم إنه قد یدفع أصل الإشکال العقلی علی الشفاعة بما یذکر فی حل مشکلة العقاب حیث یقال: إن عمل المذنب یکون فیه اقتضاء تکوینی للعقاب ـ ولیس هو علة مستقلة للعقاب ـ وهذا الاقتضاء قد یوجد مانع فی تأثیره، ألا وهو شفاعة الشافعین من الأولیاء والصالحین ـ بناءً علی أساس مالهم من قرب عند الله تعالی فی أعمالهم الخیرة التی یحسن تلبیة طلبهم کجزاء وثواب علی أعمالهم الصالحة، وعلی أساس الحق الذی للمشفوع له علی الشفیع من إهداء ثواب أعماله الحسنة له، وعلی أساس أن العفو عن هذا الذنب لیس قبیحاً، بل کان المفروض عدم الداعی إلی العفو عنه، فإذا جاءت الشفاعة، فهی من الدواعی للعفو عنه ـ أما إذا لم یوجد مانع من تأثیر الاقتضاء للعقاب، فإن یؤثر أثره حیث أن الله تعالی أو عد عبیده بالعذاب تربیة لهم وإیفاء بوعدیه، وحینئذ تکون أخبار الشفاعة وقبول الشفیع أن یشفع للعاصین وقبول الله تلک الشفاعة هی بمنزلة المانع من تأثیر المقتضی التکوینی للعقاب، وإلا ـ فإن المقتضی یؤثر أثره فی عقاب العاصین.

## الشفاعة من ناحیة الأدلة الإثباتیة

توجد فی القرآن الکریم والسنة النبویة أدلة تثبت الشفاعة، وهذه ستأتی قریباً، ولکن قد توجه الإشکالات علی الشفاعة علی ضوء الآیات القرآنیة، فمن أهمها: «لیس للإنسان إلّا ما سعی» [۴] . [ صفحه ۸۵] ۲ ـ إن بعض الآیات القرآنیة تنفی تدخل أی شیء فی شأن العبد یوم القیامة غیر الله سبحانه فهو بیده الأمر وحده، قال تعالی: «یوم لا تملک نفس لنفس شیئاً والأمر یومئذ لله» [۵] . ۳ ـ إن بعض الآیات القرآنیة تحصر الشفاعة فی الله تعالی کقوله تعالی: «لیس لهم من دونه ولی ولاشفیع» [۶] ، وقوله: «قل لله الشفاعة جمیع»، وقوله تعالی: «ما لکم من دونه من ولی ولا شفیع» [۷] . والجواب علی الإشکال الأول، هو: ۱ ـ إن الآیة القرآنیة التی تقول: «وأن لیس للإنسان إلّا ما سعی» فإنها لا تدل علی أکثر من أن أساس ما یلقاه الإنسان من خیر أو شر، إنما هو من عمله وسعیه، أما العفو والمغفرة والشفاعة فهی موقوفة علی عمله أیضاً، بحیث یکون العمل ممهداً للعفو أو الشفاعة التی أکثری ما تکون لأصحاب النوایا الحسنة. ۲ ـ إن الآیة القرآنیة قابلة للتخصیص، وعلی هذا یطبق هنا القانون فی شأنها، فیکون المعنی أنّه لیس للإنسان إلّا ما سعی والشفاعة التی تصدر فی حقه من قبل الأولیاء والصالحین، بشرط أن تثبت الشفاعة بأدلتها الخاصة التی سوف تأتی إن شاء الله. ۳ ـ إذا قبلنا أن الآیة القرآنیة تنافی الشفاعة، فهی أیضاً تنافی عفو الله ومغفرته، وبما أنّه لا یمکن القول بأن الآیة تنافی عفو الله ومغفرته، وأن العفو والمغفرة شیء ثابت للعباد ولا إشکال علیه إذا کانت الآیة مطلقة وشاملة للعفو والمغفرة فإنها تقید، فیکون معناها أن لیس للإنسان إلّا ما سعی وعفو الله ومغفرته. أما الجواب علی الإشکال الثانی: [ صفحه ۸۶] فهو أن المفهوم من آیة: «یوم لا تملک لنفس شیئاً والأمر یومئذٍ لله» أن کلّ شیء یحصل فی یوم القیامة فهو بإذن الله ومشیئته، وبما أن الشفاعات إنّما تکون بمشیئة الله تعالی حیث له تعالی کلّ شیء حتّی الشفاعة، فیصح ویحسن إرجاع الأسباب الصغیرة إلی السبب الکبیر وتحصر الأسباب فی السبب الکبیر، ولو لم یکن هذا هو

المفهوم من الآیة فلابد من القول به نتیجة قیام الأدلة التی سوف تأتی علی أن الأولیاء یشفعون یوم القیامة، وطبعاً شفاعتهم تکون بإذن الله تعالی. أما الجواب علی الإشکال الثالث: فقد یقال بأن الآیات القرآنیة التی تحصر الشفاعة فی الله تعالی مثل: «لیس لهم من ولی ولا شفیع» إذا أضفنا لها الآیات الدالة علی الشفاعة بإذن الله تعالی مثل: «ما من شفیع إلّا من بعد إذنه» [۸] نفهم أن الشفاعة الاستقلالیة هی لله تعلی أما الشفاعة بإذن الله فتکون للأئمة والأنبیاء والأولیاء الصالحین، ویکون هذا مثل ما جاء فی علم الغیب حینما قال تعالی: «وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها إلّا هو» [۹]، ثم یقول تعالی: «عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه أحداً إلّا من ارتضی من رسول فإنه یسلک من بین یدیه ومن خلفه رصداً لیعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لدیهم وأحصی کلّ شیءٍ عدد» [۱۰].

## الآیات الدالة علی نفی الشفاعة

قد ذکر القرآن الکریم بعض الآیات التی ظاهرها نفی الشفاعة من دون الله تعالی وهی: ۱ ـ قوله تعالی «واتقوا یوماً لا تجزی نفس عن نفس شیئاً ولا یقبل منها شفاعة» [۱۱]. [ صفحه ۸۷] ۲ ـ «یوم لا یغنی مولی عن مولی شیئاً ولا هم ینصرون» [۱۲]. ۳ ـ «یوم تولون مدبرین مالکم من الله من عاصم» [۱۳]. ۴ ـ «فما لنا من شافعین ولا صدیق حمیم» [۱۴]. ۵ ـ «ولا یقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة» [۱۵]. ۶ ـ «ما للظالمین من حمیم ولا شفیع یُطاع» [۱۶]. وهذه الآیات الستة قد لا تکون دالة کلها علی نفی الشفاعة، لأن الآیة الرابعة لیس فیها إطلاق للمؤمنین العاصین، بل هی خاصة بالمشرکین أو غیر المؤمنین، وذلک إذا نظرنا إلی سیاقها، قال تعالی «وبرزت الجحیم للغاوین وقیل لهم أین ما کنتم تعبدون من دون الله هل ینصرونکم أو ینتصرون فکبکبوا فیها هم والغاوون وجنود إبلیس أجمعون قالوا وهم فیها یختصمون تالله إن کنا لفی ضلال مبین إذ نسویکم برب العالمین وما أضلنا إلّا المجرمون فمالنا من شافعین ولا صدیق حمیم فلو أن لنا کرة فنکون من المؤمنین» [۱۷]. وکذلک الآیة الثالثة، فإنها لا تدل علی نفی الشفاعة، وإنّما تنفی أن یکون أحد فی مقابل الله، یعصم من الله وهو «العاصم» بینما الشفاعة لیست کذلک، بل هی طلب من الله فی المغفرة وعدم العذاب. وکذلک الآیة الثانیة: فإنها وإن نفت أن یغنی مولی عن مولی شیئاً، إلّا أن فیها استثناء جاء بعد ذلک، وقد غفل عنه وهو «إلّا من رحم» وتحتمل أن تکون رحمة الله بواسطة شفاعة الشافعین. إذن بقی من الآیات الدالة علی نفی الشفاعة ثلاث آیات.

## الآیات الدالة علی إثبات الشفاعة

۱ ـ قوله تعالی: «ما من شفیع إلّا من بعد إذنه» [۱۸]. [ صفحه ۸۸] ۲ ـ «لا یشفعون إلّا لمن ارتضی» [۱۹]. ۳ ـ «ولا یملکون الشفاعة إلّا من اتخذ عند الرحمن عهد» [۲۰]. ۴ ـ «یومئذ لا تنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرحمن ورضی له قول». ۵ ـ «ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له» [۲۱]. ۶ ـ «وکم من ملک فی السموات لا تغنی شفاعتهم شیئاً إلّا من بعد أن یأذن الله لمن یشاء ویرضی» [۲۲]. ۷ ـ «من ذا الذی یشفع عنده إلّا بإذنه» [۲۳] [۲۴]. نقول: ۱ ـ قد تقدم الجمع بین هذه الآیات المثبتة للشفاعة وبین الآیات الثلاثة النافیة لها، وقلنا إن هذه الآیات تثبت الشفاعة للشافعین بإذن الله وإعطائه حق الشفاعة لهم، أما تلک الآیات فهی تنفی الشفاعة الاستقلالیة عما سوی الله تعالی، وهذا الکلام یصح إذا کان الله سبحانه وتعالی فی صدد بیان سعة رحمته واستیعاب غفرانه للعباد العاصین حتّی عن طریق شفاعة الشافعین. ۲ ـ وبالإمکان أیضاً، القول بأن دلیل نفی الشفاعة مطلق، أما دلیل إثباتها عند إذن الله تعالی فهو خاص، فیخصص به دلیل نفی الشفاعة، فیختص نفی الشفاعة بغیر مورد الإذن، وهذا الوجه عرفی مقبول، إذ أن الشفاعة التی تکون بإذن الله هی شفاعة الله فی النتیجة، فلا یکون تنافٍ بین الدلیل المطلق والدلیل المقید. ۳ ـ وبالإمکان أن نقول إن دلیل إثبات الشفاعة مع الآن ناظر إلی دلیل نفی الشفاعة إلّا من قبل الله تعالی، وبهذا یرید دلیل إثبات الشفاعة أن یقول: إن الشفاعة بإذن الله هی شفاعة الله، ولا مصادمة بینهما أصلًا. ۴ ـ إذا التفتنا إلی أن معنی الشفاعة لغة، هی النصر والعون ـ لا الوساطة ـ [ صفحه ۸۹] وقد تکون مأخوذة من الشفع الذی هو بمعنی الضم، فکأن الشفیع فی حالة شفاعته ینضم إلی المشفوع له، وعلی هذا، فالآیات التی تنفی الشفاعة ـ إلّا شفاعة الله ـ کأنها تقول: لا

تنفع شفاعة الشافعين مالم يضم إليها شفاعة الله، أو أن نصرة المذنب لا تتم إلّا بضم نصره الله للمذنب بعفوه ورحمته وهذا الكلام لا يحتاج إلى الإذن من الله بالشفاعة، وعليه فتكون شفاعة الشفيع هى شفاعة الله تعالى، وبهذا صح القول أن لا شفاعة الله تعالى، فى حين أن الشفاعة من الغير للمذنبين موجودة، وإذا لم يقبل الله شفاعة الشافعين فمعنى ذلك عدم تمكينه للشفيع أن ينصر المذنب. لذلك يقول الشيعة الإمامية فيما ورد عن أئمة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ بصحة نيابة الحى عن الميّت فى العبادات، أو إهداء الثواب إلى الميّت، وقد أشكل عليهم بقولهم: لا يعقل أن يكون عمل شخص دخيلاً فى استحقاق شخص آخر، فما معنى رفع العقاب أو التخفيف عن تارك الصلاة بصلاة ولده أو غيره عنه أو إهداء ثواب العمل الصالح له؟ وقد تبين الجواب ـ مما تقدم فى بحث الشفاعة ـ وخلاصته: أنا قلنا إن العفو من الله تعالى لتارك الصلاة مثلاً لم يكن قبيحاً،وإن كان عمله يقتضى العقاب، وحينئذٍ إذا وجدنا سبباً للعفو فلا محالة أن الله سبحانه وتعالى يعفو عنه، وهذا السبب عند الله قد يوجده ولد الميّت أو صديقه أو من استؤجر للصلاة عنه أو لقراءة القرآن، فإن الولد أو الصديق عندما يعمل عملاً مستحباً يريده الله تعالى لمصلحة فهو يستحق ثواباً وأجراً عليه، ومن المعقول أن يهدى هذا الإنسان ثواب عمله إلى أبيه أو صديقه الذى توفى. وبهذا ينتفع الميّت العاصى بفعل الخيرات من قبل غيره إذا أهدى الثواب إليه. وبعبارة أخرى: إن الله سبحانه وتعالى إذا قال: إن هذا العبد يقتضى عمله [ صفحه ۹۰] العقاب إلّا إذا وجد سبب للعفو عنه، وهذا السبب هو أحد أمور: ۱ ـ تحفيز محبى الميّت للعمل الصالح والعبادة، إما مباشرة منهم أو تسبيباً من قبل الآخرين بتنزيل أنفسهم منزلة الميّت وإتيان العمل الصالح. ۲ ـ أو بإتيان العمل الصالح المحبوب لله سبحانه والذى فيه مصلحة من قبل محبى الميّت، وإهداء ثوابه إلى الميّت. ۳ ـ أو تحفيز نفس الميّت بأن يوصى بهذه الأعمال الصالحة والمحبوبة. وعلى هذا يكون الميّت قد سبب وقوع هذه الأعمال بالخارج وهى محبوبة لله تعالى، وعلى هذا الأمر الثالث فإن نفس الميّت هو الذى يستحق الثواب على هذه الأعمال جزاء لما فعله من تسبيب. أما بالنسبة للأمر الأول والثانى؛ فإن الثواب يكون للعامل الحى، وهو بدوره يقدمه لمحبوبه الميّت.

## پاورقی

[۱] المجازات النبوية للشريف الرضى، تحقيق طه محمّد الزنيى، ص ۳۰۷.

[۲] الإشكالات التالية ذكرها الشيخ المطهرى فى كتابه: العدل الإلهى، ص ۲۲۷ ـ ۲۵۹، وذكر أن هذه الاشكالات ترد على الشفاعة بالمعنى الثالث، وهو لم يقبلها وإنّما قبل الشفاعة بالمعنى الأول والثانى.

[۳] ذكر السيد الطباطبائى فى الميزان: ج ۱، ص ۱۶۲، إشكالات كثيرة على الشفاعة: الأول هو: «أن رفع العقاب عن المجرم يوم القيامة بعدما أثبته الله تعالى بالوعيد، إما أن يكون عدلاً أو ظلماً، فإن كان عدلاً كان أصل الحكم المستتبع للعقاب ظلماً لا يليق بساحته تعالى وتقدس، وإن كان ظلماً، كانت شفاعة الأنبياء مثلاً، سؤالاً للظلم منه، وهو جهل لا يجوز نسبته إليهم صلوات الله عليهم». وجوابه ما تقدم من عدم كون العقاب ظلماً ولا رفعه ظلماً، بل العقاب على الذنب للعبد المجرم عدل، ورفعه عن بعضهم فضل وإحسان.

[۴] النجم:۳۹.

[۵] الانفطار: ۱۹.

[۶] الأنعام: ۹.

[۷] السجدة:۴.

[۸] يونس: ۳.

[۹] الأنعام: ۵۹. ]

[۱۰] الجن: ۲۶ ـ ۲۸.

[۱۱] البقرة: ۴۸.

[۱۲] الدخان: ۴۱.

[۱۳] غافرة: ۳۳.

[۱۴] الشعراء: ۱۰۱.

[۱۵] البقرة: ۱۲۳.

[۱۶] غافر: ۱۸.

[۱۷] الشعراء: ۹۱ ـ ۱۰۲.

[۱۸] یونس: ۳.

[۱۹] الأنبیاء: ۲۸.

[۲۰] مریم: ۸۷.

[۲۱] سبأ: ۲۳.

[۲۲] النجم: ۲۶.

[۲۳] البقرة: ۲۵۵.

[۲۴] روی البخاری أن عمر بن الخطاب(رضی الله عنه)، کان إذا قحطوا استسقی بالعباس بن عبد المطلب فقال: إنا کنا نتوسل بنبینا فاسقنا، قال: فیسقون. ج ۱/۱۲۴ و ج ۲: ۲۰۰.

## تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ –

فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جـهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.

